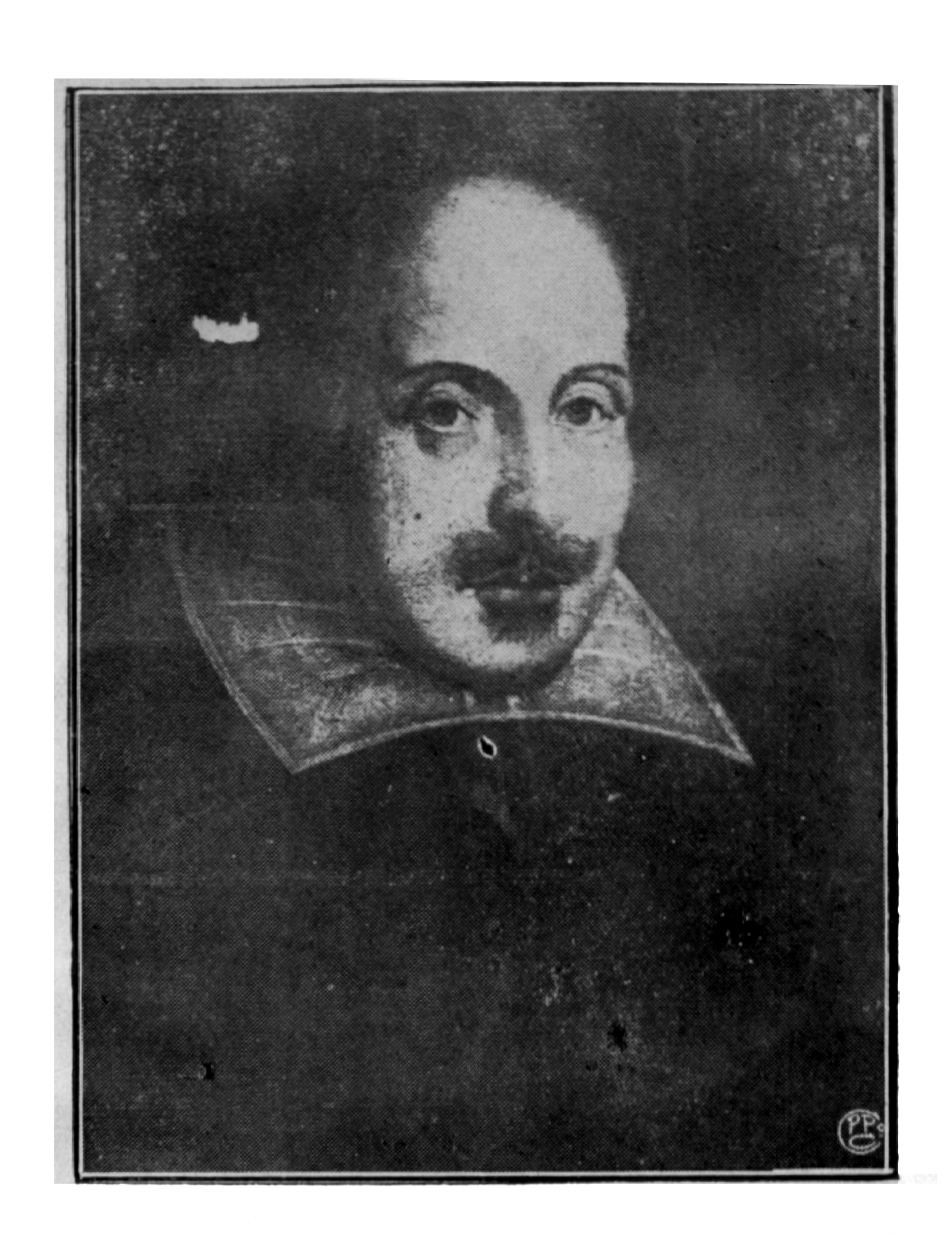
احمد زكي ابو شادي



المطبعة السلفية - بمصر

أحمد زكي أبو شادي

ذكرى شكسبير



شكسبير

(١٥٦٤ — ١٦١٦)

وُلدت ولكن بملك (الاثير) وزرت (بني الارض) ترجوا اعتبارا
فأعطيتهم كل ماقد خبرت وما ازددت أنت العليم اختيارا !
فأنت بمولدك العالمي ومنه انتقلت الينا انتشارا !
ومن ظن كم كوكب في الفضاء حوى من نبوغك فيه ازدهارا ؟!

توطئة

تتضمن هذه المجموعةُ الشعريةُ منظومات قرضتها تلبيةً لدعوة (جمعية الشعر ـ *Poetry Society*) بمدينة لندن لمناسبة فتح (ممثل شكسبير التذكاري *Shakespeare Memorial Theatre*) بعد تجديده على اثر الاحتراق الذي نكب به حديثاً. وهي دعوة عامة الى شعراء جميع الامم الذين يقدرون مزايا شكسبير وا ثاره الخالدة ويفهمون حق الفهم شخصيته العظيمة وأدبه الرائع المثقف. وقد اختير يوم ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٧ (وهو ذكرى ميلاد شكسبير) يوما بل عيدا للاحتفال المرموق

وما أقدمتُ على نظمها الاّ مدفوعاً بعاملين قويين أولهما اكباري لهذا العبقري العظيم الذي رفع رأس الانسانية بنبوغه الفخم وعقله الجبار، وثانيهما دافع الاشتراك في واجب قومي نحو هذا المثل العالي للانسان العظيم ـ ذلك الواجب

الذي يجب أن يُوزَّع على جميع الامم المتحضرة وأن لا يتخلى عنه ادباءُ ايّ شعبٍ مثقفٍ . فاجلالاً لذكرى هذا الشاعر المثل الحكيم ، وبراً بسمعة وطني الادبية التي ضرب لنا صاحبُ الجلالة (**الملك فؤاد الاول**) المثلَ الصالحَ في الغيرة عليها بتبرعه السخيّ (**لممثل شكسبير**) ، نظمتُ هذه المنظومات الثلاث وان تكن جهدَ المقلّ ، وحسبي باداء الواجب ولذتي النفسية ما فيه الرضى لشعري ووجداني .

هذا وتبعاً لاقتراح (**جمعية الشعر** — *Poetry Society*) نظمت هذه المنظومات :

(١) سونيتةً (*) أو أنشودةً على مثال شكسبير .

(٢) رباعيةً مناسبةً للكتابة على جدران الممثل .

(٣) قصيدةً عامةً غير مقيدةٍ بوضع أو حجم .

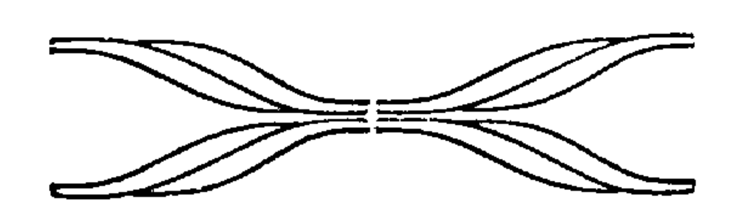
(*) « السونيتة » هي قصيدة غنائية أو انشودة على النسق الاوربي في اربعة عشر بيتاً ، ويقال انه من ابتدع هذا التأليف الشعري هو جيدو داريزو في القرن الحادي عشر للميلاد ، وقد ابدع فيه شكسبير وملتن ووردزورث وكيتس على الأخص .

وفقتُ بطبعها طبعة خاصةً تسهيلاً لمطالعتها ، على أن لا تُذاعَ بين جمهور المتأدّبين الا بعد الفراغ من النظر فيها بلندن كما تقضي بذلك الكياسةُ والواجبُ الادبي المألوف ، واقتصرتُ على شروح قليلة لفائدة القاريء العربي الذي لا يعرف اللغةَ الانكليزيةَ ففاته الاطلاع على أدب شكسبير ، وان كانت لقصص شكسبير المترجمة منزلةٌ رفيعةٌ بين محبي الأدب في مصر على تباين معارفهم ، إذ يندر بينهم مَنْ لم يطلع على شيء من آثاره الاصيلة أو المترجمة ، وأخصّ بالذكر ترجمة الشاعر المشهور خليل بك مطران لأهم قصص شكسبير ترجمةً هي آيةٌ في البلاغة والاتقان؟

بور سعيد في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٦



السُّونَيْتَةُ



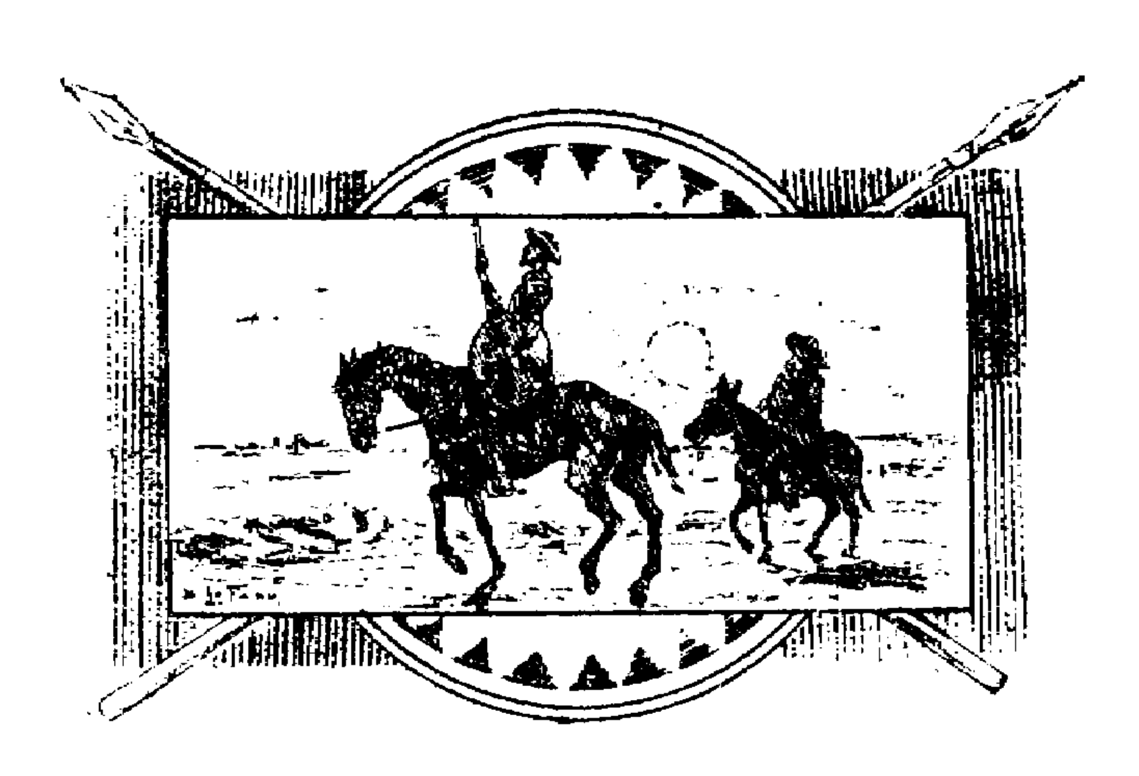
السونيتة

تُحييكَ قبل تحايا (الربيع [١]) نفوسٌ تحنُّ اليكَ المَدى
وأنت المرحّبُ مثل السميع الى (عالمٍ) من سناكَ اهتدى !
رسمتَ له (الكونَ) رسم اليقينِ بمرآةِ شعركَ يافاتنُ
فكنتَ المُدينَ لنفع المَدينِ كما ينقذُ المجدِبَ الهاتنَ
فعفواً إذا أقلقتكَ التحايا وصفحاً اذا صاحبتكَ الاماني
فأنت الذي قد منحتَ البرايا غذاءَ المواهبِ في كلّ آنِ !
فمن حقك الصَّفوِ [٢] هذا الوفاء ومن حقهم كل هذا الخشوعْ
فأنت (النبيّ) [٣] وما الانبياء باحسانهم غير نفحٍ يضوعْ
فيجتذب الخلقَ من كلّ فجٍّ كما ينحُ الخلقَ عطرَ الخلودِ
فلا بدع إنْ أقبلوا رُسلَ حجٍّ الى فيلسوف المُنى والوجودِ !

---

(١) اشارة الى فصل اقامة الحفلة التذكارية لشكسبير (وتاريخها ٢٣ أبريل سنة ١٩٢٧) ، فضلا عن المعنى الشعري العام .
(٢) الصفو : الخالص .
(٣) اي نبي الشعر .

وكم قد بكيتَ وكم قد ضحكتَ بتمثيلكَ المستعزّ الحقيقي
فأبكيتهم مثلما قد منحتَ من الأُنس في مُوحشات الطريق!
فيا (شكسبير) تأمَّلْ قريراً وفيءَ القرون البواكي الخوالي
تجدْ حولكَ اليوم جيلاً كبيراً يجدّد عهدَ القرونِ التوالي!





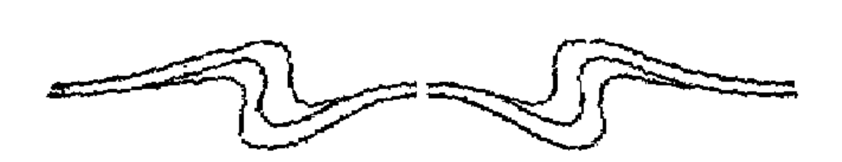
الرُّبَاعِيَّةُ



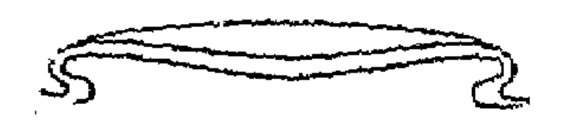
الرباعية

وافتْ اليكَ أميرَ الشعرِ خاشعةً
شتى العقولِ تناجي نورَكَ الهادي!
فثمّ (المُمثّل[1]) الباقي بحرقته
من رُوحِكَ الفذِّ إبداعٌ لآبادِ!
أنظرْ إذن تلقَ آلافاً مجمّعة
ما بين حاضرِ أرواحٍ وأجسادِ[2]!
تُصغي الى الحكمةِ الكبرى مؤلّهةً
فيكَ النبوغَ فتلقى حظَّ عُبّادِ

(١) الممثل : *Theatre* . وفي كلمة « الباقي » اشارة الى دوامه رغم الحريق الذي نكب به . والحرقة : الحرارة .
(٢) اشارة الى آلاف المعجبين بشكسبير في أنحاء العالم الذين يحجون الى مثله التذكاري بأرواحهم ، وبعضهم بأشخاصهم أيضا .



القَصِيدَة



القصيدة

(١)

عبقرية

شأوْتَ [1] العلى وملكتَ الفخارا
فماذا يُفيدكَ مدحي مرارا ؟!
وكيف أحدِّث عنكَ النفوسَ
وأنتَ الذي قد رفعتَ الستارا ، [2]
فكنتَ لها قبساً من جلال
وكانت لعقلكَ بحثاً مُنارا ! [3]
وما زلتَ تنفحُ أذكى الفهوم
وما زلتَ ترمقُ فيها الفخارا [4]

(١) شأوت : سبقت.
(٢) اشارة الى تعمق شكسبير في الدراسة النفسية وتجلي النفوس له وتجليه لها مما أغناه عن الحديث عنها ، وفي لفظ « الستار » تورية تمثيلية أيضاً كما لايخفى .
(٣) اشارة الى اضاءته اياها بنور عبقريته الباحث .
(٤) اي فخارها لعنايته بها.

وكرَّتْ سِنونٌ ومرَّتْ قُرونٌ
وما زال نفحكَ فضلاً مُعاراً (١)
فما كان تكريمُنا ردَّ دَيْنٍ
اذا ما رَدَدْنا الدُّيونَ الكبارا
وما الشمسُ مهما اطالنا الثناءَ
بنائلةٍ بالثناءِ اشتهارا
بجـل حرارتها والضياءَ
وهيهاتَ نُرجع نوراً ونارا

(١) من الحقائق المعروفة انه لا يوجد أدبي عام خلا الكتب المقدسة (التوراة والانجيل والقرآن) والمؤلفات الاثرية قد اشتهر شهرة مؤلفات شكسبير التي صارت منقولة الى جميع اللغات الحية ، ان لم تكن كلها فجلها . وقراء العربية يعلمون فضل شكسبير منذ أواخر القرن الماضي حيث عني بتعريب خيرة قصصه المرحوم الشيخ نجيب الحداد وعني باظهارها على المثل المرحوم الشيخ سلامة حجازي ، وكان يقبل عليها الجمهور أيما اقبال . وقد مرت على وفاة شكسبير نيف وثلاثة قرون ولا يزال صيته في الذيوع وقدره موضع الاجلال العام في عالم الثقافة والمدنية ، حتى ان الحرب العالمية لم تحل دون الاحتفال الفخم بالذكرى المئوية الثالثة على وفاته في مايو سنة ١٩١٦ م في انحاء المعمورة ، ولشكسبير شهرة عظيمة حتى في المانيا ، بل يجوز لنا أن نقول ان ألمانيا أسبق الممالك حفاوة بشكسبير بعد وطنه انجلترا.

كذلك أنتَ الغنيُّ الأبيُّ
فاصبحت للشمسِ خلاًّ وجارَا !
مُحـال لقـدرِكما في وفاء
وَفائِه يُعيدُ الحقوقَ الـكِثارَا !

*
* *

وأرّخكَ العالمون الثقاةُ
وجاءوا وُفوداً تزفُّ ادّكارَا
وقالوا وُلِدْتَ بأرض (الافونه)[١]
فصرتَ لأهليه دَوْماً شِعارَا
اذا انتسبوا فلك الانتسابُ
وان فخروا فلك الفخرُ سارَا
فقلتُ : أجلْ ، انما أنت فيهم
قرين (المسيح) تجلّى وطارَا

---

(١) ولد شكسبير في مدينة ستراتفورد الواقعـة على نهر الافون في مقاطعة واركشير بانجلترا .

وقد وهبَ الناس من رُوحهِ
وقد بذل التضحياتِ الغِزَارَا
فما كلُّ آثارِكَ الخالداتِ
سوى إرثِ عمرِكَ لما توارَى
وإنْ كنتَ معنىً لغيرِ الفناء
وإن كنتَ فكراً جليلاً مُثارَا [1]
وُلِدْتَ ولكن بملك (الأثير)
وزُرْتَ (بني الارض) ترجو اعتبارَا
فأعطيتهم كلَّ ما قد خبرت
وما ازددت أنت العليمُ اختبارَا!
فأنتَ بمولدِكَ العالميُّ
ومنه انتقلتَ الينا انتشارَا!
ومَنْ ظنَّ كم كوكبٍ في الفضاء
حوى من نبوغك فيه ازدهارا

(١) نشأ شكسبير في عهد الثورة الفكرية في انجلترا ـ عهد اليصابات الذهبي، وقد أخذت الاذهان تتحرر من التقاليد العتيقة التي كانت ميراث القرون الوسطى وبدأ تكوين أوروبا الحديثة .

فانّ الحيـاة كموج الضيـاء
تشقُّ الفضـاء وتطوي البحارَا !
ولن يعلمَ النـاسُ ما أصلُها
أكانتْ حجىً في العُلى أم غبارَا !
ولـكنْ لعقلكَ إني الضمـينُ
فقـد كان كالنور حيًّا وزارَا !
فـا لوّثتْـه ذُنوبُ الانام
ولا كان الا السَّنَا والأوارَا (١) !
أشعَّتُـهُ عمـرُها كالزمان
تبثُّ الرجاءَ وتُقصي البوارَا (٢) !
وتُهـدي حرارَتُهـا للنُّفوس
وُجُوداً جـديداً وكوْناً مُدَارَا (٣)

(١) الاوار : الحرارة .
(٢) البوار : الهلاك والتلف .
(٣) كونا مداراً : أي مطرد السير .

فيا للغنى في الذي قد بذلتَ
سخياً كأنكَ ترمي النضارا ! (١)
فمن لم يرَ القدسيَّ البهيَّ
بذلك لم يلقَ الا اغترارا
ومَنْ قال انك رهنٌ لارضٍ
فما قال حقاً وما عزَّ (٢) دارا
فانك فوق أماني الغُرُور
كذا العبقريةُ تأبى الاسارا
لها وَطنٌ في الرَّحيب الوجودِ
وإنْ عشقتْ في هوانا المزارا

* * *

(١) لقد صدق الدكتور هرفورد (*C. H. Herford*) في تقريره ان شعر شكسبير يمثل « أغنى واقوى ما ابدعه شاعر من شعراء الانجليزية ، وكيفما نظرنا اليه فليس شعره بالنصيب الصغير من حياته . » ومثله صدق جون درايدن (John Dryden) الشاعر الناقد الكبير في اعتباره شعر شكسبير المرآة الكاملة الوفية للحياة وللنفس الانسانية .

(٢) عز : قوى وامتنع . اشارة الى أن الفخر الوطني بشكسبير ضائع، فما كان شكسبير ملكا لوطنه ولا رهناً لارضه، بل هو شاعر الكون بأسره ، وآثاره انما هي كتاب الدهر !

***

فيـا علماً في كبارِ الرّجالِ

هديتَ الكبارَ وسُستَ الصغارا (١)

قدرناكَ لا كوكباً مغربيـاً

فحسبُ، ولـكنْ قدرْنا النهارا!

بأنـــــــواره وبـآلائـه

يسرُّ العفاةَ (٢) ويهدي الحيارى

وما الفردُ في ذاته بالقليل

اذا صاحب الفضلُ فيه الوقارا (٣)!

فانْ قيل فردٌ وانْ قيلَ نجمٌ

سواء لمن نالَ منـك اليسـارا

(١) اشارة الى مبدعاته المتنوعة التي انتفعت بها طبقات مختلفة من الناس.
(٢) العفاة: طلاب الفضل.
(٣) اشـارة الى حسن سـيرة شكسبير، فقد كان كما قال السير (سدني لي — Sidney Lee) محباً لوطنه ذا عقيدة مطمئنة الى مستقبلها، فكان يتجلى هذا الشعور النبيل في أدبه، وكان كذلك رجلا حكيما شريف السمعة، فزادهذا من تقديره، لانه دل على ان آثاره نتيجة الايمان بنفع ما ينشيء، وليست أمثلة من العبث والرياء كما عرف عن كثيرين من الادباء في أمم شتى حيث ينظمون ويؤلفون تأليفاً صناعياً ويتظاهرون بغير حقائقهم اقتناصا لالتفات الجمهور اليهم وكسبا لعنايته بهم دون استحقاق.

وَحسبُ الحقيقةِ وَصفُ اليقين
اذا ما اقتصرنا عليه اقتصارَا
فنترك أصلك للفلسفاتِ
ونستعرضُ الأدبَ المستشارَا
ونفخر بالأرضِ بين النُجوم
وانْ كنتَ مجداً لنا مستعارَا

* * *

(٢)

نغنمُ ومطرُ

بك انتمّ جيلٌ، فجيلٌ، وجيلٌ
ولا غروَ إن عشتَ دهراً إمامَا
فقد كنتَ تفحصُ فحصَ الخبيرِ
وتبعثُ حُكماً يُبيدُ الظلاما
خلاصتهُ تجرباتُ الحياةِ
وقوتهُ أن يدومَ احتكاما

كأنك فرقانُ دين جديد
فصانَ الفضائلَ صوْناً وحامى
ووحّد أديانَنا في اعتقاد
باعجازه ، وهدّى مَنْ تعامى
فحدّثنا عن معاني الوجود
فما قال زُوراً ولا نال ذاما
ومثّل ما شاء ابداعُه
صُنوفَ الورى والمنى والحُطاما[1]
فمن فاجعاتٍ تذيبُ الحديدَ
الى مضحكاتٍ سقين المداما
ومن حادثاتٍ هدَمْن الغرام
الى محسناتٍ بنين الغراما
ومنْ نُخبِ الوصفِ في شعرهِ
وهبن الشعورَ السليمَ السلاما

(١) الحطام : متاع الدنيا.

جملتَ البيـانَ لاذنِ السميع
ظُهوراً كرسمٍ تجلى وداما
وأغنيتَ [1] أيضاً بتمثيلهِ
وانْ كنت أغنيتَ عنه [2] الأناما !
وما حاجةُ الناس من ممـثل
وهـذى سطورك قامت قيـاما

(١) أغنيت : اسديت الغنى .

(٢) اغنيت عنه : بمعنى كفيت ، اشارة الى الاكتفاء بانشائه المجسم المغني من التمثيل ، وان كان تمثيله في ذاته ثروة ادبية عظيمة . وقد اجمع النقاد تقريباً على ان شكسبير «من اعظم رجال التاريخ لنعمقه وتفننه في تصوير الاحوال النفسية في رواياته » كما قالت صحيفة (الهدى) العربيـة فقد عـد ابطاله واشخاص رواياته اقرب الى الحيـاة من الاحيـاء انفسهم ! وقيل ايضاً ان شكسبير مرآة الانسـانية ، ومع ان اغلب مواضيع رواياته ان لم نقل كلهـا مأخوذة من مصادر اجنبية ـ منها افرنسية ومنها ايطالية ومنها لاتينية وغير ذلك ـ فقد فاق في تفننه وتصويره احوال أبطاله وتكييف وضعياتهم جميع من تقدمه . ولـكل من مشـاهير ابطال شكسبير صفة راسخة في ذهن القارىء لا ينساها : (فتاجر البندقية) احسن مثـال للؤم النفس ، و (عطيل) مثال الغيرة الحمقاء العمياء ، و (الملك ليير) مثال التعاسة ، و (ماكبث) مثال الغدر و (جون فالستاف) مثـال الهزل والمجون . ومن اقوال جون درايدن ان شخوص شكسبير لا يراها القارىء الا ويحس بها ايضاً من قوة تصويره بل وخلقه لها ! ومثل هذا التعبير سبقت به دوقـة نيوكاسل (The Duchess of Newcastle) وكانت ناقدة بارعة ، ولا زلنا نؤمن برأيها حتى اليوم .

اذا ما قرأنا أناشيدَها
رأينا المعاني ازدحمنَ ازدحامَا
ومرّتْ فصولٌ بألبابنا
مَشَاهدَ كم منحتنا اغتنامَا
فسُحنا بها في الوجود الفسيح
زماناً كريماً ، وعُدنا كرَامَا
ومِنْ عَجبٍ أن تركتَ العقولَ
حيارَى تُناجي المعاني الجسامَا
ترى ألفَ وَصْفٍ بلا مُرشدٍ
الى ما اعتقدتَ وما قد تسامَى [1]
كأنك أشفقتَ من صدمها
برأيك فاخترت هذا الغمامَا !

(١) من صفات شكسبير الادبية انه كثيرا ما كان يتبع المذهب الواقعي في تحليله ، ويفي الوفاء الكلي في تصويره أشخاصه وفيما وضعه على ألسنتهم من أقوال تنطبق على صفاتهم الخلقية ، على انه لم ينم عن رأيه الشخصي فيما كتب ، ومن الصعب جدا تحديد رأيه الشخصي فى موقف ما ، لانه اكتفى بالتصوير الدقيق وشرح الشخصيات التي عرضها شرحا تحليلياً .

وحجَّبتَ مرآةَ روح تسامتْ
فحيرّتْ الناسَ حتى العظامَا
وانْ وَهبْنا سخيَّ الشعاعِ
وأحيتْ رجاءً وردَّت أُواما
فبينا نخالك ربَّ ابتسامٍ
اذا بالتبسم ليس ابتساما !
عويص المعاني بعيدُ الاماني
ومقتسمٌ للذكاء اقتساما !
فعندكَ من كلّ نوع نصيبٌ
وفيك الفراسةُ تلقى اعتصاما !
وتحيا بآثاركَ الخالداتِ
نُفوساً وخُلقاً ولهواً وجامَا!

***

(٣)

آثاره

نشأتَ بعصر انبعاث العلوم [1] فكوّنتَ علماً جديداً مُجادا
وساءلتَ حتى قصيَّ النجوم وأنطقت حتى الضنين الجمادا
وأمتعتَ مستأهلاتِ الفهوم بما قد منحت غذاءً وزادا
وألهمتنا كيف يسمو الشعورُ بمن عزَّ امته والبلادا [2]
وكيف تفنّنُ ربّ النبوغ فيخلق حتى القديمَ المُعادا [3]
يقلّبُ طرفاً بهذا الوجود وينقل عنه العزيزَ المرادا
تخطّ عن الحق اعجازَه ومنه استمدّ السنيُّ المدادا
كذلك في شخصه للانام كثاراً بمثله أو فُرادى
وحقكَ ماعاش قبلاً رسولٌ يدانيك فيما بحثتَ اجتهادا

---

(١) هو عصر الرينامنس أو النهضة العلمية الذي بذرت بذوره قبل ذلك وأدركه شكسبير فتذوق معاني الحرية والقوة والخيال الفني بعد العبودية التي كانت قاهرة الانسان في القرون الوسطى ، وحيث أخذ الشعور القومي يتأصل لا سيما بعد هزيمة الاسطول الاسباني .

(٢) لم يكذب من قال ان روح شكسبير هي التي كونت عظماء الرجال الذين بنوا الامبراطورية الانجليزية ، فقد كان وطنياً عظيماً مخلصاً .

(٣) اشارة الى مقدرته في تجديد التصوير للتاريخ الماضي

فمن خبرةٍ بشعور الورى   تجسمهُ صورةً أو جمادا
الى نكهةٍ من مزاح الحياة   بسطنا لها ووهبنا الفؤادا!
الى قوةٍ في اختراعِ البيانِ   شهياً كأنا نذوق الشّهادا! (١)
الى حيلة في ابتكار المعاني   وخصبٍ يزيد العقول اعتدادا
الى قدرةٍ في اقتباسٍ سريعٍ (٢)   فنغنم منك السّريعَ الحصادا
الى صحّةِ الحُكم حتى كأنّا   نشاهد فيك الوحيدَ الرشادا
مواهبُ فكرٍ بعيدِ المنال   وهبْنَ الجمالَ مثالاً وآدا (٣)
وحرّرْنَ أسرى الظلام البهيم (٤)   وكنَّ لركن البيان العمادا
فلله شعركَ ملءَ النشيد   تناجي صديقك حتى تهادى (٥)

---

(١) الشهاد : العسل . وأول من تحدث من النقاد بحلاوة شكسبير اللفظية والمعنوية هو (فرنسيس ميرز — Francis Meres) في تقديره لشعراء عصره .

(٢) اشارة الى ما امتاز به شكسبير من القدرة على الاستفادة والاقتباس من مطالعاته التي كان من آثارها قصة « تاجر البندقية » وغيرها .

(٣) الآد : القوة . وفي هذا البيت اشارة الى شغف الشاعر الجليل بالجمال، وتقديره للطبيعة وللانسانية ، كما نوه بذلك مؤرخوه .

(٤) اشارة الى عهد الظلام الفكري الذي شمل أوربا قبل الرنسانس .

(٥) اشارة الى الاناشيد الودية الجميلة (السونيتات) التي نظمها شكسبير وأهداها (على الارجح) الى صديقه العزيز وناصره (ايرل سوثامبتن Earl of Southampton).

عذوبته كنعيم الخلود ورقته تستهيم المنادى
ولله أمثاله رائعات أفدن الذي بالسماع استفادا
أقاصيصه ثم تمثيله تجسمن حتى غدون اعتقادا !
بدأت الحياة بها مازحاً [١] وكم كان جداً فلذ انتقادا
وصاحبت (مارلو)[٢] بها هادياً فجازيته بالنبوغ الودادا !
يعيش المعلم في علمه اذا المتعلم أوفى وزادا
ويخلد قربك في الفاتحين إمام حبالك ابتداعاً وقادا
ولما انتقلت لعهد (الدرام) وألبستنا للشجون الحدادا
عرفنا الحياة بألوانها فصاحب فيها الضياء السوادا [٣]
وعشنا نؤاسيك طوراً وطوراً نبادلك الائتناس ارتيادا

---

(١) كانت اولى قصصه التمثيلية مجموع الفكاهة الانجليزية الرائقة، مثل (مهزلة الاخطاء — Comedy of Errors) ونبذ مختلفة من قصص اخرى .

(٢) يعد (كرستوفر مارلو — Christopher Marlowe) — الذي عاش من سنة ١٥٦٤ الى سنة ١٥٩٣ أعظم أديب نابغة في العصر الاليصاباتي بعد شكسبير ، الذي يعد بمثابة تلميذ لمارلو، وان تفوق شكسبير نهائياً بقوته الذهنية وبمجموع آثاره العظيمة . وقد نبغ مارلو في الدرام وفي الشعر الليريكي أو الوجداني .

(٣) المستنتج أن شكسبير في آخر عهده بالتأليف كان أميل الى السوداء في نظرته الى الحياة ودراستها والتعبير عنها ، وان لم يصرح بذلك صراحة ظاهرة.

شخوصك لمّا تزلْ للحديث   تحدّث عنك العلى والعبادا!
وأسفارُ وحيك مثل الكواكب عزت ولكن بلغن ارتيادا[1]!
فنسمو اليها سموَّ الخيال   لنلقى الحقيقة تزهو اتقادا!
ونرتدُّ عن رصدِ شتى النجوم   وما نرتضي عن حجاك ارتدادا!

***

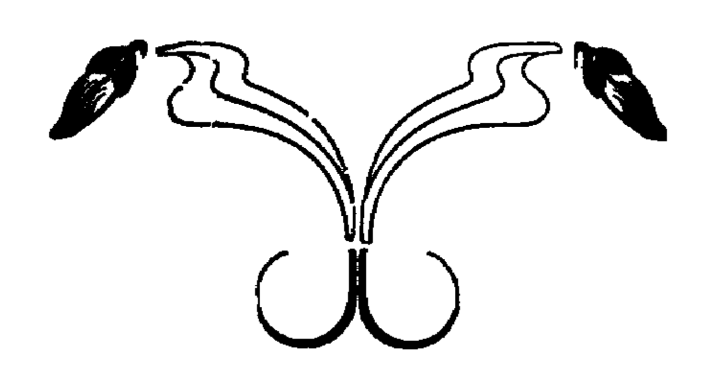
فيا (شكسبيرُ) اذا ما احتفلنا   بعيدك دَيْنا لمن قد أفادا
فمن مجدنا أن جمعنا لِنحظى   بمعنى البقاء ونلقى اعتضادا!
وهيهات غيرك تُلْفَى لديه   خلائقهُ يحتشدن احتشادا
فهذا (فلستاف)[2] جمُّ المزاح   وذلك (هملتُ) يبغي انفرادا
و (روميو) يغني بشعر الهوى   و (جليبتُ) تصبو اليه اتحادا
و (قيصرُ) في جنده لم يمت   يرى في رثائك عمراً معادا!
وهذا (عطيل)وجَمْعُ (الملوك)   تَسَوُّا في حماك الخطوب الشداد
وشتّى الرجالِ وشتّى النساء   لمن بالخلودِ على الناس جاد

---

(١) مناسبة هذا التشبيه الشعري في الوقت الحاضر التحدث عن ارتياد القمر ومخاطبة المريخ ...

(٢) لعل (فلستاف) اكثر شخوص شكسبير ايناسا من وجوه كثيرة وأحبها الى قراء شكسبير بالاجمال ، وهذا سبب تقديمه في هذه الامثلة . على ان شخوص شكسبير الشهيرة كثيرة جدا وتكاد كلها تقاسمنا المحبة !

جُمِعنا وجاءوا سواء فما
قنعنا هوىً أو خشيتَ النفادا [١]
وقد دُمْتَ قبركَ بيتَ السكون [٢]
وما كنتَ الا رقيباً تُنادَى!
فما غبتَ عناء وما متَّ صدقاً
ولو متَّ أعظمْ بهذا مَعادا [٣]!



(١) اي نفاد الهوى لك .
(٢) اشارة الى وصية شكسبير بتركه وشأنه في سكون وأمان بقبره
(٣) المعاد: البعث . والمناسبة لهذا البيت الختامي ان هذا الاحتفال العظيم موعده ذكرى ميلاده .

تصحيح

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	٤	شلسبير	شكسبير
١٠	٣	D	D
٢٨	٤	وروّت	وردّت
٣٠	٦	كأتما	كأنا
٣١	١٢	Erross	Errors
٣٣	٣	دمت	رمت

